وانقطع به عنه فهو كما قال بعضهم ويل لمن كان حظه من الله الدنيا وكان سري السقطي يعجب مما يرى من علم الجنيد وحسن خطابه وسرعة جوابه فقال له يوما وقد سأله عن مسئلة فاحاب وأصاب اخشى ان يكون حظك من الله لسانك فكان الجنيد لا ينزال يبكي من هذه الكلمة ومن اشتغل بترتيب منزلته عند الله بما ذكرنا من العلم الباطن وصل الى الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله فاشتغل به عما سواه وكان له في ذلك شغل عن طلب المنزلة عند الخلق ومع هذا فان الله سبحانه يعطيه المنزلة في قلوب الخلق والشرف عندهم وان كان لا يريد ذلك ولا يقف معه بل يهرب منه اشد الهرب ويفر اشد الفرار خشية ان يقطعه الخلق عن الحق جل جلاله قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي في قلوب عباده وحديث ان الله اذا احب عبدا نادى يا جبرئيل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم يحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض حديث معروف وهو مخرج في الصحيح وبكل حال فطالب الآخرة يحصل معه شرف الدنيا وان لم يرده صاحبه ولم يطلبه وطالب شرف الدنيا مع شرف الآخرة لا يجتمع معه والسعيد من آثر الباقي على الفاني كما في حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى خرجه الامام احمد وغيره وما احسن ما قال ابو الفتح البستي

امران مفترقان لست تراهما ✣ يتشوقان لحظة وتلاقي
طلب المعادمع الرياسة والعلا ✣ فدع الذي يفنى لما هو باقي

تم كتاب ذم المال والجاه لابن رجب رحمه الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين ويتلوه كتاب العلم النافع وغير النافع

للمع الى المذكور تم ذلك في ١٧ رجب سنة ١٣٣٣ نقل من خط محمد بن عبد الرحمن على بن احمد الكلبي

هذه النسخة في معنى العلم النافع وغير النافع وانقسامهما الى نافع وغير نافع للعلامة عبد الرحمن بن رجب الحنبلي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذه كلمات مختصرة في معنى العلم وانقسامه الى علم نافع وعلم غير نافع والتنبيه على فضل علم السلف على علم الخلف فنقول وبالله المستعان

المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله قد ذكر الله في كتابه العلم تارة في مقام المدح وهو العلم الذي ينفع وتارة في مقام الذم وهو العلم الذي لا ينفع فاما الاول فمثل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله وقل رب زدني علما وقوله انما يخشى الله من عباده العلما وما قص الله سبحانه من قصة آدم وتعليمه الاسماء وعرضهم على الملائكة وقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وما قص الله سبحانه من قصة موسى عليه السلام وقوله للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فهذا هو العلم النافع وقد اخبر عن قوم انهم اتوا علما ولم ينفعهم علمهم فهذا علم نافع في نفسه لكن صاحبه لم ينتفع به قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه وقال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون وقال واضله الله على علم وتأول من تأول الآية على علم عند من اضله الله واما العلم الذي ذكر الله على جهة الذم له فقوله في السحر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق وقوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولذلك جاءت السنة بتقسيم العلم الى نافع و الى غير نافع والاستعاذة من العلم الذي لا ينفع وسؤال العلم النافع ففي صحيح مسلم عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وخرجه اهل السنن من وجوه متعددة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها ومن دعاء لا يسمع وفي بعضها اعوذ بك من هؤلاء الاربع وخرج النسائي من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسئلك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع وخرجه ابن ماجة ولفظه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)